على ما يراه شيخه فيأمره ان يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره ان يسوي قلبه
مع لسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدا بقلبك
ولا تجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يأمره بان يكون ابدا
في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الا عن غلبة وان يقلل من غذائه
بالتدريج شيئا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره ان يترك عادته مرة
ثم يأمره بايثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر
الدنيئة والهواجس الشاغلة للقلب واعلم ان في هذه الحالة قل ما يخلو المريد في اوان
خلوته في ابتداء ارادته من الوساوس في الاعتقاد لا سيما اذا كان في المريد كياسة
قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة في ابتداء ارادته وهذا من الامتحانات التي
تستقبل المريد فالواجب على شيخه ان يرى فيه كياسة ان يحيله على الحجج العقلية
فان بالعلم يتخلص لا محالة المتوقف بما يعتريه من الوساوس وان تفرس شيخه فيه
القوة والثبات في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه انوار
القبول ويطلع في سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون
هذا الا لافراد المريدين فاما الغالب ان يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتأمل
الايات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم انه يكون
للمريدين على الخصوص بلايا من هذا الباب في ذلك انهم اذا دخلوا في مواضع ذكرهم
او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يهجس في نفوسهم ويخطر ببالهم اشياء منكرة
يتحققون ان الله سبحانه منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في ان ذلك باطل
ولكن يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون ذلك اصعب شتم واقبح
قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن اجراء ذلك على اللسان وابداؤه لاحد وهذا
اشد شيء يقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكر

والاهمال

والابتهال الى الله عز وجل بذكره باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليس من وساوس
الشيطان وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالاة
بها ينقطع ذلك عنهم ومن ادب المريد بل من فرائض حاله ان يلازم موضع
ارادته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب الى الرب
فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له اذا
سافر في غير وقته واذا اراد الله بمريد خيرا ثبته في اول ارادته واذا اراد
الله بمريد سوءا رده الى ما خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد بمريد محنة
شرده في مطارح غربته هذا اذا كان المريد يصلح للوصول فاما اذا كان
شاب طريقته الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو ادون منهم في هذه الطريقة
رتبة فهو وامثاله يكتفون بالترسم في الظاهر فينقطعون من الاسفار وغاية
نصيبهم من هذه الطريقة حجات يحصلونها وزيارة مواضع يرحلون اليها
ولقاء شيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتفون بما في هذا الباب
من السير فهؤلاء الواجب لهم دوام السفر حتى لا يؤديهم الدعة الى
ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة كان بعرض الفترة
فاذا توسط المريد جمع الفقراء والاصحاب في بدايته فهو مضر له جدا فان امتحن
واحد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب وترك الخلاف
عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد فيما لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب
ان يكون في صحبته مع الفقراء ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم
ويرى لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد ويجب ان
لا يخالف المريد احدا وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل احد
وكل مريد يكون فيه ضحك ولجاج ومماراة فانه لا يجيء منه شيء واذا كان المريد

(هامش: شرده — بمعرض الفتنة وفي نسخة الفترة)

Copyright King Saud University